# برّ الوالدين

# في القران الكريم والحديث النبوي الشريف

تأليف :نجم الحجامي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿ ٤١ ﴾ابراهيم

## قصه صوره الغلاف

شاب مسلم من بورما حمل والده البالغ 85 عامًا ووالدته 65 عاما لمسافة 160 كيلومترًا لأنهما لم يكونا قادرين على المشي. عندما اضطرّت قريتهم للرحيل بسبب الاضطهاد الديني والنزاع المسلح، كان الجميع يقولون له: ( أنجوِ بنفسك ) لكنه رفض التحرك بدونهما

وحملهما سبعه أيام، ماشيا حافي القدمين عبر الغابات الكثيفة، والتلال الحادة، والأنهار الجارفة، بلا طعام كافٍ وبكميات قليلة من الماء، وجسده يرتجف من التعب... لكنه استمر في حمل والديه ومواصلة السير خطوة بخطوة حتى وصلوا إلى بر الأمان في بنغلاديش

وعندما سُئل لماذا لم يهرب وحده، أجاب:

لقد حملاني عندما لم أستطع المشي، والآن جاء دوري

هكذا تكون التربية وهكذا يكون البر

# المحتويات

الفصل الأول - بر الوالدين في القران الكريم .....5

الفصل الثاني - بر الوالدين في الحديث النبوي الشريف.....14

الفصل الثالث - اثار بر الوالدين .....22

الفصل الرابع - قصص عن بر الوالدين .....30

الفصل الخامس - عقوق الوالدين.....43

الفصل السادس - قطيعه الرحم.....55

# الفصل الاول

## برّ الوالدين في القران الكريم

1 - قال تعالى:

وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿ ٢٣ ﴾ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿ ٢٤ ﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿ ٢٥ ﴾ الاسراء

عن الحسن بن محبوب عن أبي ولاد الحناط، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: (وبالوالدين إِحْسَاناً) ما هذا الإحسان؟

فقال: الإحسان: أن تحسن صحبتهما، ولا تكلفهما أن يسألاك شيئا مما يحتاجان إليه، وإن كانا مستغنيين، أليس الله عز وجل يقول:

{لَن تَنَالُواْ البر حَتَّىٰ تُنْفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ} [آل عمران: 92]؟

قال: ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام):

وأما قول الله عز وجل:

(إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا) قال:

إن أضجراك فلا تقل لهما أف، ولا تنهرهما إن ضرباك

وقال (وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً) إن ضرباك فقل لهما: غفر الله لكما فذلك منك قول كريم

وقوله تعالى: (وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ) قال:

لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلا برحمة ورقة، ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما، ولا يدك فوق أيديهما، ولا تتقدم قدامهما

وفي مرآة العقول للعلامة المجلسي ج : 8 صفحه : 388

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

أدنى العقوق أف، ولو علم الله عز وجل شيئا أهون منه لنهى عنه ومن العقوق أن ينظر الرجل إلى والديه فيحد النظر إليهما

وقال الطبرسي (ره) روي عن الرضا عن أبيه عن أبي عبد الله عليهم السلام قال:

لو علم الله لفظة أوجز في ترك عقوق الوالدين من أف لأتى به ، وفي رواية أخرى عنه عليه السلام قال : أدنى العقوق أف ، ولو علم الله شيئا أيسر منه وأهون منه لنهى عنه ، فالمعنى لا تؤذهما بقليل ولا كثير ( وَلا تَنْهَرْهُما ) أي لا تزجرهما بإغلاظ وصياح ، وقيل : معناه لا تمتنع من شيء أراداه منك

« وَقُلْ لَهُما قَوْلاً كَرِيماً » وخاطبهما بقول رفيق لطيف حسن جميل بعيد عن اللغو والقبيح ، يكون فيه كرامة لهما

« وَاخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ » أي وبالغ في التواضع والخضوع لهما قولا وفعلا برا بهما وشفقة لهما ، والمراد بالذل ههنا اللين والتواضع دون الهوان ، من خفض الطائر جناحه إذا ضم فرخه إليه فكأنه سبحانه قال : ضم أبويك إلى نفسك كما كانا يفعلان بك وأنت صغير ، وإذا وصفت العرب إنسانا بالسهولة وترك الإباء قالوا : هو خافض الجناح ،

وقال البيضاوي: واخفض لهما ، أي تذلل لهما وتواضع فيهما ، جعل للذل جناحا وأمر بخفضها مبالغة وأراد جناحه كقوله : واخفض جناحك للمؤمنين ، وإضافته إلى الذل البيان والمبالغة ، والمعنى واخفض لهما جناحك الذليل ، وقرئ الذل بالكسر وهو الانقياد ،

وفي تفسير الجلالين للايه التاليه

رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿ ٢٥ ﴾ الاسراء

{ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ } من إضمار البرّ والعقوق { إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ } طائعين لله { فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ } الراجعين إلى طاعته { غَفُوراً } لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم لا يضمرون عقوقا

2 - قال تعالى:

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ ﴿ ٨٣ ﴾البقره

قال الامام العسكري عليه السلام في تفسير هذه الآية:

{وبالوالدين إِحْسَاناً} وأخذنا ميثاقهم بأن يعملوا بوالديهم إحسانا، مكافأة عن إنعامهما عليهم، وإحسانهما إليهم، واحتمال المكروه الغليظ فيهم، لترفيههما وتوديعهما {وَذِي القربى} قرابات الوالدين بأن يحسنوا إليهم لكرامة الوالدين {وَالْيَتَامَىٰ} أي وأن يحسنوا إلى اليتامى الذين فقدوا آباءهم الكافلين لهم أمورهم، السائقين لهم غذاءهم وقوتهم، المصلحين لهم معاشهم

قَرَن الله عز وجل في هذه الآية حق الوالدين بالتوحيد

ويقول القرطبي في تفسيره

قوله تعالى: {وبالوالدين إِحْسَاناً} أي وأمرناهم بالوالدين إحسانا. وقَرَن الله عز وجل في هذه الآية حق الوالدين بالتوحيد، لأن النَّشأة الأولى من عند الله، والنَّشء الثاني ـ وهو التربية ـ من جهة الوالدين ولهذا قَرَن تعالى الشكر لهما بشكره فقال:

{أَنِ أشكر لِي وَلِوَالِدَيْكَ } [لقمان: 14]. والإحسان إلى الوالدين: معاشرتهما بالمعروف، والتواضعُ لهما، وٱمتثال أمرهما، والدعاءُ لهما بالمغفرة بعد مماتهما، وصلةُ أهلِ ودّهما

3 - قال تعالى:

يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿ ٢١٥ ﴾ البقرة

نزلت في عمرو بن الجموح وكان شيخاً كبيرا ذا مال كثير فقال يا رسول الله بماذا أتصدق وعلى مَنْ أتصدق

فأنزل الله هذه الآية.

المعنى: {يسألونك} يا محمد: {ماذا} أي أيّ شيء ينفقون والسؤال عن الإنفاق يتضمن السؤال عن المنفق عليه فإنهم قد علموا أن الأمر وقع بإنفاق المال فجاء الجواب ببيان كيفية النفقة وعلى من ينفق فقال:

قل يا محمد {ما أنفقتم من خير} أي مال فدلّ على أن لـه مقداراً وأنه مما ينتفع به لأن ما لا ينتفع به لا يسمى خيراً: {فللوالدين والأقربين} والمراد بالوالدين: الأب والأم والجد والجدة وإن علوا لأنهم يدخلون في اسم الوالدين والمراد بالأقربين أقارب المعطي: {واليتامى} أي كل من لا أب لـه مع صغره

4 - قال تعالى:

وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ النساء

يعني بذلك جلّ ثناؤه: وذلّوا لله بالطاعة، واخضعوا له بها، وأفردوه بالربوبية، وأخلصوا له الخضوع والذلة، بالانتهاء إلى أمره، والانزجار عن نهيه، ولا تجعلوا له في الربوبية والعبادة شريكاً تعظمونه تعظيمكم إياه. {وبالوالدين إِحْسَـٰناً} يقول: وأمركم بالوالدين إحساناً، يعني برًّا بهما ولذلك نصب الإحسان، لأنه أمر منه جلّ ثناؤه بلزوم الإحسان إلى الوالين

يقول ابن كثير في تفسيره

يأمر تبارك وتعالى بعبادته وحده لا شريك له، فإنه هو الخالق الرازق المنعم المتفضل على خلقه في جميع الآنات والحالات، فهو المستحق منهم أن يوحدوه، ولا يشركوا به شيئاً من مخلوقاته، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل " أتدري ما حق الله على العباد؟ " قال الله ورسوله أعلم، قال " أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً "، ثم قال " أتدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك؟ أن لا يعذبهم " ثم أوصى بالإحسان إلى الوالدين، فإن الله سبحانه جعلهما سبباً لخروجك من العدم إلى الوجود، وكثيراً ما يقرن الله سبحانه بين عبادته والإحسان إلى الوالدين، كقوله {أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ}، وكقوله ( وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ )

5 - قال تعالى:

قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴿ ١٥١ ﴾ الانعام

وفي تفسير القرطبي يقول :

وقال ابن عباس: هذه الآيات المحكمات التي ذكرها الله في سورة «آلانعام» أجمعت عليها شرائع الخلق، ولم تنسخ قط في مِلّة. وقد قيل: إنها العشر كلمات المنزّلة على موسى

قوله تعالى: { وَبِٱلْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً } الإحسان إلى الوالدين بِرُّهما وحِفظهما وصيانتهما وامتثال أمرهما وإزالة الرِّق عنهما وترك السّلطنة عليهما

ويقول ابن كثير في تفسيره

وقرأ بعضهم ووصّى ربُّك ألا تعبدوا إلا إيّاه وبالوالدين إحساناً أي أحسنوا إليهم، والله تعالى كثيراً ما يقرن بين طاعته وبر الوالدين كما قال{ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفاً وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } لقمان 14-15

6 - قال تعالى:

رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿ ٤١ ﴾ إبراهيم

يقول الطوسي في تفسيره

وقوله تعالى : { ربنا اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب } نداء من ابراهيم لله تعالى ان يغفر له ولوالديه ولجميع المؤمنين، وهو ان يستر عليهم ما وقع منهم من المعاصي عند من أجاز الصغائر عليهم، ومن لم يجز ذلك حمل ذلك على أنه انقطاع منه اليه تعالى فيما يتعلق به، وسؤال على الحقيقة في غيره. وقد بينا ان أبوي ابراهيم لم يكونا كافرين وفي الآية دلالة على ذلك، لانه سأل المغفرة لهما يوم القيامة، فلو كانا كافرين لما قال ذلك، لأنه قال تعالى{ فلما تبين له أنه عدوّ لله تبرأ منه } فدل ذلك على ان أباه الذي كان كافراً جده لأمه او عمه على الخلاف. قال البلخي: ان أمه كانت مؤمنة، لانه سأل ان يغفر لأبيه وحكى أنه{ كان من الضالين } وقال{ إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك } ولم يقل لأبويه { ويوم يقوم الحساب } أي يقوم فيه الحساب. والعامل في يوم قوله { اغفر }

وكما هو معلوم فمعنى كلمه الاب قد تنصرف الى العم كما ورد في الايه الكريمه

أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ البقره( 133)

7 - قال تعالى:

يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿ ١٢ ﴾ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿ ١٣ ﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿ ١٤ ﴾مريم

قوله تعالى: { وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ } البر بمعنى البار وهو الكثير البرّ. و { جَبَّاراً } متكبراً. وهذا وصف ليحيى عليه السلام بلين الجانب وخفض الجناح

عن محمد بن مروان قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما يمنع الرجل منكم أن يبر والديه حيين وميتين يصلي عنهما ويتصدق عنهما ويحج عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله عز وجل ببره وصلته خيرا كثيرا

وقال الفيض الكاشاني في تفسيره

في تفسير الإمام عليه السلام في سُورة البقرة عند تفسير قوله تعالى

{ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِّن رِّجَالِكُمْ } [البقرة: 282] ما الحق الله صبيّاً برجال كاملي العُقول الاّ هؤلاء الأربعة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا والحسن والحسين عليهما وعليهم السلام ثم ذكر قصّتهم وذكر في قصّة يحيى قوله تعالى { وآتَيْناهُ الحُكْمَ صبيّاً } قال ومن ذلك الحكم انّه كان صبيّاً فقال له الصّبيان هلمّ نلعب قال والله ما للّعب خلقنَا وانّما خلقنا للجد لأمر عظيم ثم قال وحناناً من لدنّا يعني تحنّناً ورحمة على والديه وساير عبادنا وزكوة يعني طهارة لمن آمن به وصدّقه وكان تقيّاً يتّقي الشّرور والمعاصي وبرّاً بوالديه محسناً اليهما مطيعاً لهما ولم يكن جبّاراً عصيّاً يقتل على الغضب ويضرب على الغضب

8 - قال تعالى:

قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿ ٣٠ ﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿ ٣١ ﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿ ٣٢ ﴾ مريم

وفي تفسير الفيض الكاشاني يقول

وَبَرَّاً بِوَالِدَتِي } وبارّاً بها عطف على مباركاً

وفي العيون عن الصادق عليه السلام انّه عدّ العقوق من الكبايِر قال لأنّ الله جَعل العاق جبّاراً شقيّاً في قوله تعالى حكاية عن عيسى (ع) { وبرّاً بوالدتي ولَم يَجْعَلْنِي جبّاراً شقيّاً }

9- قال تعالى:

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿ ١٤ ﴾ لقمان

وفي تفسير الصافي للفيض الكاشاني:

في العيون عن الرضا عليه السلام في حديث وامرنا بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله وعنه عليه السلام من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عزّ وجلّ

ويقول الطبري في تفسيره

وقوله: { أنِ اشْكُرْ لـي وَلِوَالِدَيْكَ } يقول: وعهدنا إلـيه أن اشكر لـي علـى نعمي علـيك، ولوالديك تربـيتهما إياك، وعلاجهما فـيك ما عالـجا من الـمشقة حتـى استـحكم قواك

وقوله: { إلـيَّ الـمَصِيرُ } يقول: إلـى الله مصيرك أيها الإنسان، وهو سائلك عما كان من شكرك له علـى نعمه علـيك، وعما كان من شكرك لوالديك، وبرّك بهما علـى ما لقـيا منك من العناء والـمشقة فـي حال طفولـتك وصبـاك، وما اصطنعا إلـيك فـي برّهما بك، وتـحننهما علـيك

وقال سفيان بن عُيَيْنة: من صلّى الصلوات الخمس فقد شكر الله تعالى، ومن دعا لوالديه في أدبار الصلوات فقد شكرهما

10- قال تعالى :

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿ ٨ ﴾ العنكبوت

يقول ابن كثير في تفسيره

يقول تعالى آمرعباده بالإحسان إلى الوالدين، بعد الحث على التمسك بتوحيده، فإن الوالدين هما سبب وجود الإنسان، ولهما عليه غاية الإحسان، فالوالد بالإنفاق، والوالدة بالإشفاق، ولهذا قال تعالى{ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوۤاْ إِلاَّ إِيَّـٰهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا

فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا } الإسراء 23 ـــ 25 ومع هذه الوصية بالرأفة والرحمة، والإحسان إليهما في مقابلة إحسانهما المتقدم،

11- قال تعالى :

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿ ١٥ ﴾الاحقاف

لما ذكر تعالى في الآية الأولى التوحيد له، وإخلاص العبادة والاستقامة إليه، عطف بالوصية بالوالدين كما هو مقرون في غير ما آية من القرآن كقوله عز وجل{ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوۤاْ إِلاَّ إِيَّـٰهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰناً } الإسراء 23 وقوله جل جلاله{ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ } لقمان 14 إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة. وقال عز وجل ههنا { وَوَصَّيْنَا ٱلإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَـٰناً } أي أمرناه بالإحسان إليهما والحنو عليهما

12- قال تعالى:

وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿ ٢١ ﴾الرعد

يقول الطبري في تفسيره

وقوله: { وَالَّذِينَ يَصِلُونَ ما أمَرَ اللّهُ بِهِ أنْ يُوصَلَ } يقول تعالى ذكره: والذين يصلون الرحم التي أمرهم الله بوصلها فلا يقطعونها، { ويَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ } يقول: ويخافون الله في قطعها أن يقطعوها، فيعاقبهم على قطعها وعلى خلافهم أمره فيها. وقوله: { ويَخافُونَ سُوءَ الحِسابِ }

## الفصل الثاني

## برّ الوالدين في الحديث النبوي الشريف

1 - عن محمد بن مروان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أوصني فقال: لاتشرك بالله شيئا وإن حرقت بالنار وعذبت إلا وقلبك مطمئن بالايمان ; ووالديك فأطعهما وبرهما حيين كانا أو ميتين وإن أمراك أن تخرج من أهلك و مالك فافعل فإن ذلك من الايمان (1)

2 - عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت: أي الاعمال أفضل؟ قال: الصلاة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله عزوجل(2)

3 - عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال وأنا عنده لعبد الواحد الانصاري في بر الوالدين في قول الله عزوجل: " وبالوالدين إحسانا "

فظننا أنها الآية التى في بني إسرائيل " وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه [وبالوالدين إحسانا] فلما كان بعد سألته فقال: هي التي في لقمان ووصينا الانسان بوالديه (حسنا) وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما إن ذلك أعظم [من] أن يأمر بصلتهما وحقهما على كل حال وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم ؟ فقال: لابل يأمر بصلتهما وإن جاهداه على الشرك مازاد حقهما إلا عظما (3)

4 - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله من أبر؟ قال

امك، قال: ثم من؟ قال: امك، قال: ثم من؟ قال: امك، قال: ثم من؟ قال: أباك (4)

5- عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنى راغب في الجهاد نشيط قال: فقال له النبي صلى الله عليه وآله: فجاهد في سبيل

الله فإنك إن تقتل تكن حيا عند الله ترزق وإن تمت فقد وقع أجرك على الله وإن رجعت رجعت من الذنوب كما ولدت، قال: يا رسول الله إن لي والدين كبيرين يزعمان أنهما يأنسان بي ويكرهان خروجي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

قر مع والديك فوالذي نفسي بيده لانسهما بك يوما وليلة خير من جهاد سنة (5)

6 - عن معاوية ابن وهب، عن زكريا بن إبراهيم قال: كنت نصرانيا فأسلمت وحججت فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت: إني كنت على النصرانية وإني أسلمت فقال: وأي شئ رأيت في الاسلام؟ قلت: قول الله عزوجل: " ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء

فقال: لقد هداك الله ثم قال: اللهم اهده ثلاثا سل عما شئت يابني فقلت: إن أبي وامي على النصرانية وأهل بيتي ; وامي مكوفة البصر فأكون معهم وآكل في آنيتهم؟ فقال يأكلون لحم الخنزير؟ فقلت: لا ولا يمسونه، فقال: لا بأس فانظر امك فبرها، فإذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك، كن أنت الذي تقوم بشأنها ولا تخبرن أحدا أنك أتيتني حتى تأتيني بمنى إن شاء الله

قال: فأتيته بمنى والناس حوله كأنه معلم صبيان، هذا يسأله وهذا يسأله، فلما قدمت الكوفة ألطفت لامي وكنت اطعمها وافلي ثوبها ورأسها و أخدمها فقالت لي: يا بني ماكنت تصنع بي هذا وأنت على ديني فما الذي أرى عنك منذ ما دخلت في الحنيفية؟

فقلت: رجل من ولد نبينا أمرني بهذا، فقالت: هذا الرجل هو نبي؟ فقلت: لا ولكنه ابن نبي، فقالت: يا بني إن هذا نبي إن هذه وصايا الانبياء، فقلت: ياامه إنه ليس يكون بعد نبينا نبي ولكنه ابنه فقالت: يا بني دينك خير دين، اعرضه علي فعرضته عليها فدخلت في الاسلام وعلمتها، فصلت الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة، ثم عرض لها عارض في الليل، فقالت: يا بني أعد علي ما علمتني فأعدته عليها، فأقرت به وماتت، فلما أصبحت كان المسلمون الذين غسلوها وكنت أنا الذي صليت عليها ونزلت في قبرها (6)

7- عن عمار بن حيان قال: خبرت أبا عبدالله عليه السلام ببر إسماعيل ابني بي، فقال: لقد كنت احبه وقد ازددت له حبا، إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتته اخت له من الرضاعة فلما نظر إليها سربها وبسط ملحفته لها فأجلسها عليه ثم أقبل يحدثها ويضحك في وجهها، ثم قامت وذهبت وجاء أخوها، فلم يصنع به ما صنع بها، فقيل له: يا رسول الله صنعت باخته مالم تصنع به وهو رجل؟ ! فقال: لانها كانت أبر بوالديها منه (7)

8 - عن جابر قال: سمعت رجلا يقول لابي عبدالله عليه السلام: إن لي أبوين مخالفين؟ فقال برهما كما تبر المسلمين ممن يتولانا (8)

9 - عن أبي جعفرعليه السلام قال: ثلاث لم يجعل الله عز وجل لاحد فيهن رخصة: أداء الامانة إلى البر والفاجر والوفاء بالعهد للبر والفاجر وبر الوالدين برين كانا أو فاجرين (9)

10 -عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

جاء رجل وسأل النبي صلى الله عليه وآله عن بر الوالدين فقال: ابررامك ابررامك ابررامك ابررأباك ابررأباك ابررأباك وبدأ بالام قبل الاب (10)

11 -عن حنان ابن سدير، عن أبيه قال: قلت لابي جعفر عليه السلام: هل يجزي الولد والده؟ فقال: ليس له جزاء إلا في خصلتين يكون الوالد مملوكا فيشتريه ابنه فيعتقه أويكون عليه دين فيقضيه عنه (11)

12- عن الحسين ابن مصعب قال : سمعت أباعبدالله (ع) يقول : ثلاثة لاعذر لاحد فيها : أداء الامانة إلى البر والفاجر ، والوفاء بالعهد للبر والفاجر ، وبر الوالدين برين كانا أو فاجرين(12)

13- عن القداح ، عن جعفر (ع) عن آبائه : قال : قال رسول الله (ص) : أربع من كن فيه نشر الله عليه كنفه ، وأدخله الجنة في رحمته : حسن خلق يعيش به في الناس ، ورفق بالمكروب وشفقة على الوالدين ، وإحسان إلى المملوك (13)

14- عن أبا جعفر (ع) قال : قال رسول الله (ص) : من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فأبعده الله ، ومن أدرك والديه فلم يغفر له فأبعده الله ، ومن ذكرت عنده فلم يصل علي فلم يغفر له فأبعده الله (14)

## اداب بر الوالدين

15 - عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله

ماحق الوالد على ولده؟ قال: لا يسميه باسمه ; ولايمشي بين يديه، ولايجلس قبله ولا يستسب له ( أي لا يفعل ما يصير سببا لسب الناس له )(15)

16 - عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من السنة والبر أن يكنى الرجل باسم أبيه (16)

17 - عن معمر بن خلاد قال: قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام: أدعو لوالدي إذا كانا لايعرفان الحق؟ قال: ادع لهما وتصدق عنهما ; وإن كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق(17)

18 -عن عبدالله بن مسكان، عن إبراهيم بن شعيب قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام إن أبي قد كبر جدا وضعف فنحن نحمله إذا أراد الحاجة ؟ فقال: إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل ولقمه بيدك فإنه جنة لك غدا(18)

## بر الوالدين حيين كانا او ميتين

19 - عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن العبد ليكون بارا بوالديه في حياتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما ديونهما ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقا، وإنه ليكون عاقا لهما في حياتهما غير بار بهما فإذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله عز وجل بارا(19)

20 - حدثنا يونس بن محمد، قال: حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل، قال: حدثني أسيد بن علي : عن أبيه علي بن عبيد، عن أبي أسيد، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان بدريا، وكان مولاهم، قال: قال أبو أسيد:

بينما أنا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل من الأنصار ، فقال: يا رسول الله، هل بقي علي من بر أبوي شيء بعد موتهما أبرهما به؟ قال:

نعم، خصال أربعة: الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما، وإكرام صديقهما، وصلة الرحم التي لا رحم لك إلا من قبلهما، فهو الذي بقي عليك من برهما بعد موتهما(20)

21-عن أسيد بن مالك قال: (بينما نحن عند رسول الله «صلى الله عليه وآله» إذ جاءه رجل من بنى سلمة، فقال: يا رسول الله هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به من بعد موتهما؟ قال: نعم الصلاة عليهما ، والاستغفار لهما، وانفاذ عهودهما ، واكرام صديقهما، وصلة الرحم الذي لا رحم لك إلاّ من قبلهما)(21)

22 - عن الإمام الصادق «عليه السلام» عن آبائه الطاهرين الكرام «عليهم السلام» قال:

قال رسول الله «صلى الله عليه وآله»: (سيد الأبرار يوم القيامة رجل برَّ والديه بعد موتهما)

فعلى الأبناء ومن باب برّ الوالدين والإحسان إليهما، أن يؤدّوا ما فاتهما من الفرائض والواجبات حال الحياة، كالصلاة، والصيام، والحج، وأن يقضوا ديونهما مما كان عليهما للناس، ويعملوا بوصيتهما، وأن يمارسوا الدعاء لهما، فيسألوا الله لهما العفو والمغفرة والرّحمة، ويتصدقوا عنهما، ويأتوا بالأعمال المستحبّة نيابة عنهما (22)

23- عن أبي جعفر (ع) قال : إن العبد ليكون بارا بوالديه في حياتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما الدين ، ولا يستغفر لهما ، فيكتبه الله عاقا وإنه ليكون في حياتهما غير بار لهما فاذا ماتا قضى عنهما الدين واستغفر الله لهما فيكتبه الله تبارك وتعالى بارا (23)

24- وعن الصادق (ع) قال : يكون الرجل عاقا لوالديه في حياتهما ، فيصوم عنهما بعد موتهما ، ويصلي ويقضي عنهما الدين ، فلا يزال كذلك حتى يكتب بارا [ بهما وإنه ليكون بارا بهما ] في حياتهما فاذا مات لا يقضي دينهما ولا يبرهما بوجه من وجوه البر فلا يزال كذلك حتى يكتب عاقا(24)

المصادر :

1-مرآة العقول الجزء : 8 صفحة : 393

2- صحيح الجامع الصفحه 1095

3- شرح أصول الكافي المازندراني، ج : 9 صفحه : 22

4 - البخاري5971

5- الأمالي الشيخ الصدوق ج : 1 صفحه : 547

6- بحار الأنوار العلامة المجلسي الجزء : 71 صفحة : 53

7- الأصول من الكافي ج2

8- مرآة العلامة المجلسي الجزء : 8 صفحة : 427

9- الكافي ج2 ص160

10- الكافي ج2

11- أمالي الصدوق ص234

12- مرآة العقول المجلسي ج : 19 صفحه : 101

13- بحار الأنوار المجلسي الجزء : 72 صفحة : 19

14 - بحار الأنوار المجلسي، الجزء : 71 ، الصفحة : 74

15 - الكافي ج 2 ص158

16- بحار الانوار ج71 ص57

17 وسائل الشيعه ج 21 ص488

18 - مرآة العقول المجلسي الجزء : 8 صفحة : 426

19- الكافي ج 2 ص158

20 - مسند احمد (25/457)

21 - وفي المستدرك على الصحيحين 155/4

22 - ميزان الحكمة 568/9، برقم: 65922

23- وسائل الشيعة الشيخ حرّ العاملي الجزء : 18 صفحة : 372

24- بحار الأنوار المجلسي الجزء : 74 صفحة : 84

## الفصل الثالث

## اثار بر الوالدين

### اولا ـ بر الوالدين يطيل العمر و يزيد الرزق

1- قال أبوعبدالله (ع) : وإن أحببت أن يزيد الله في عمرك فسر أبويك. قال : وسمعته يقول : إن البر يزيد في الرزق (1)

### ثانيا ـ بر الوالدين يطيل العمر

2- عن حنان بن سدير قال : كنا عند أبي عبدالله (ع) وفينا ميسر فذكر واصلة القرابة فقال أبوعبدالله (ع) : يا ميسر قد حضر أجلك غير مرة ولا مرتين ، كل ذلك يؤخر الله أجلك ، لصلتك قرابتك ، وإن كنت تريد أن يزاد في عمرك فبر شيخيك يعني أبويه(2)

3 - وقال أبو جعفر (ع): الحج ينفي الفقر ، والصدقة تدفع البلية ، والبر يزيد في العمر (3)

4 - قال رسول الله «صلى الله عليه وآله»:(من برّ والديه طوبى له، زاد الله في عمره) (4)

5 - عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: "من سرّه أن يُمدّ له في عمره، ويُبسط رزقه، فليصل أبويه، وليصل ذا رحمه (5)

6 - وروي عن أحدهم عليهم السلام، أنّه قال: "وقّر أباك يطل عمرك، ووقّر أمّك ترى لبنيك بنين"(6)

### ثالثا ـ بر الوالدين يخفف سكرات الموت

7 - عن الصادق (ع) قال : من أحب أن يخفف الله عزوجل عنه سكرات الموت ، فليكن لقرابته وصولا ، وبوالديه بارا ، فاذا كان كذلك ، هون الله عليه سكرات الموت ، ولم يصبه في حياته فقر أبدا(7)

### رابعا ـ بروا اباءكم يبركم ابناؤكم

ومن آثار برّ الوالدين أنّ من برّ والديه برّه أبناؤه، فعن الإمام الصادق «عليه السلام» قال: (برّوا آباءكم يبرّكم أبناؤكم) (8)

9- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "برّوا آباءكم يبرّكم أبناؤكم، وعفّوا عن نساء الناس تعفّ نساؤكم"(9)

## خامسا ـ بر الوالدين يكفر الذنوب ويساعد في قبول التوبه

10 - عن ابن عميرة ، عن محمد بن مروان ، عن حكم بن حسين عن علي بن الحسين (ع) قال جاء رجل إلى النبي (ص) فقال : يا رسول الله ما من عمل قبيح إلا قد عملته فهل لي من توبة؟ فقال له رسول الله (ص):

فهل من والديك أحد حي؟ قال : أبي ، قال : فاذهب فبره ، قال : فلما ولي قال رسول الله (ص) : لو كانت امه (بمعنى لو كانت أمه حيه فبرها لكان أدنى أن يقبل توبته )(10)

11 -عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: إني قد ولدت بنتا وربيتها حتى إذا بلغت فألبستها و حليتها ثم جئت بها إلى قليب فدفعتها في جوفه وكان آخر ما سمعت منها وهي تقول يا أبتاه

فما كفارة ذلك؟ ألك ام حية؟ قال: لا، قال: فلك خالة حية؟ قال: نعم، قال: فابررها فإنها بمنزلة الام يكفر عنك ما صنعت، قال أبوخديجة: فقلت لابي عبدالله عليه السلام: متى كان هذا؟ فقال: كان في الجاهلية وكانوا يقتلون البنات مخافة أن يسبين فيلدن في قوم آخرين (11)

## سادسا ـ بر الوالدين رضى الله، ومغفرة الذنوب

12-عن محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي القرشي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل ، عن ابن ظبيان ، عن الصادق (ع) قال بينا موسى بن عمران يناجي ربه عزوجل إذ رأى رجلا تحت ظل عرش الله عزوجل فقال : يا رب من هذا الذي قد أظله عرشك؟ فقال :

هذا كان بارا بوالديه ، ولم يمش بالنميمة(12)

## سابعا ـ بار الوالدين تكون منزلته الجنّة يوم القيامة

13 - عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يأتي يوم القيامة شئ مثل الكبة ( يعني مثل الدفعه ) فيدفع في ظهر المؤمن فيدخله الجنة، فيقال: هذا البر (13)

14 - عن أبي جعفر (ع) قال : أربع من كن فيه من المؤمنين أسكنه الله في أعلى عليين في غرف فوق غرف ، في محل الشرف كل الشرف : من آوى اليتيم ونظر له فكان له أبا ، ومن رحم الضعيف وأعانه وكفاه ومن أنفق على والديه ورفق بهما وبرهما ، ولم يحزنهما ، ومن لم يخرق بمملوكه وأعانه على ما يكلفه ، ولم يستسعه فيما لم يطق(14)

15 - قال النبيّ صلى الله عليه وسلم من أمسى مُرْضِياً لوالدَيْه وأصبح أمسى وأصبح وله بابان مفتوحان من الجنة وإن واحداً فواحداً. ومن أمسى وأصبح مُسْخطاً لوالديه أمسى وأصبح وله بابان مفتوحان إلى النار وإن واحداً فواحداً

فقال رجل: يا رسول الله، وإن ظلماه؟

قال: وإن ظلماه وإن ظلماه وإن ظلماه (15)

16 - قال رسول الله (ص)

رَغِمَ أَنْفُ رجلٍ ذُكِرْتُ عندَه ؛ فلم يُصَلِّ عَلَيَّ، ورَغِمَ أنفُ رجلٍ دخل عليه رمضانُ، ثم - انسلخ قبل أن يُغْفَرَ له، ورَغِمَ أنفُ رجلٍ أدرك عنده أبواه الكِبَرَ، أو أحدُهما، فلم يُدْخِلاه الجنةَ (16)

وفي هذا الحَديثِ يقولُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم: "رَغِم أنفُ رجُلٍ ذُكِرتُ عِندَه، فلم يُصَلِّ علَيَّ"، أي: خاب وخَسِر وذَلَّ وعجَز ولَصِق أنفُه بالتُّرابِ كلُّ مَن ذُكِر عِندَه النَّبيُّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم، فلم يَقُلْ: صلَّى اللهُ علَيه (واله )وسلَّم، "ورَغِم أنفُ رَجُلٍ دخَل عليه رمَضانُ، ثمَّ انسَلَخ قبلَ أن يُغفَرَ له"، أي: خاب وخَسِر وذَلَّ وعَجَز ولَصِق أنفُه بالتُّرابِ كلُّ مَن أدرَك شَهرَ

رمَضانَ، فكَسِلَ عن العِبادةِ ولم يَجتَهِدْ ويُشمِّرْ حتَّى انتَهى الشَّهرُ فلم يَظفَرْ ببرَكةِ الشَّهرِ الكريمِ ولم يُغفَرْ له، "ورَغِم أنفُ رجُلٍ أدرَك عِندَه أبَواه الكِبَرَ فلم يُدخِلاه الجَنَّةَ"، أي: خاب وخَسِر وذَلَّ وعَجَز ولَصِق أنفُه بالتُّرابِ كلُّ مَن بلَغ أبَواه سِنَّ الكِبَرِ فلم يَجتَهِدْ في بِرِّهما ويَسْعَ في إرضائِهما حتَّى يُدخِلَه بِرُّهما الجنَّةَ

17 - قال تعالى:

( وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) الاسراء24

قال القرطبي في تفسير الايه

وقال ابن عباس قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : من أمسى مرضيا لوالديه وأصبح أمسى وأصبح وله بابان مفتوحان من الجنة وإن واحدا فواحدا . ومن أمسى وأصبح مسخطا لوالديه أمسى وأصبح وله بابان مفتوحان إلى النار وإن واحدا فواحدا فقال رجل : يا رسول الله ، وإن ظلماه ؟ قال : وإن ظلماه وإن ظلماه وإن ظلماه .(17)

وقد روي عن جابر بن عبد الله - رضي الله تعالى عنه - قال : جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : يا رسول الله ، إن أبي أخذ مالي . فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - للرجل فأتني بأبيك فنزل جبريل - عليه السلام - على النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : إن الله - عز وجل - يقرئك السلام ويقول لك إذا جاءك الشيخ فاسأله عن شيء قاله في نفسه ما سمعته أذناه فلما جاء الشيخ قال له النبي - صلى الله عليه وسلم - : ما بال ابنك يشكوك أتريد أن تأخذ ماله ؟ فقال : سله يا رسول الله ، هل أنفقه إلا على إحدى عماته أو خالاته أو على نفسي ! فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إيه ، دعنا من هذا أخبرني عن شيء قلته في نفسك ما سمعته أذناك ؟ فقال الشيخ : والله يا رسول الله ، ما زال الله - عز وجل - يزيدنا بك يقينا ، لقد قلت في نفسي شيئا ما سمعته أذناي . قال : قل وأنا أسمع

قال قلت:

غَذَوْتُكَ مولودا ومُنْتُك يافِعا ** تُعَلّ بما أجْنِي عليك وتُنْهَلُ

إذا ليلةٌ ضافَتك بالسُّقم لم أَبِتْ ** لسُقْمك إلا ساهراً أتململ

كأني أنا المطروق دونك بالذي** طُرِقتَ به دوني فَعَيْنِيَ تَهْمُلُ

تخاف الرَّدَى نفسي عليك **وإنها لتعلم أن الموت وقتٌ مؤجل

فلما بلغتَ السنّ والغايةَ التي** إليها مَدَى ما كنتُ فيك أؤمّلُ

جعلتَ جزائِي غِلظة وفظاظة** كأنك أنت المُنْعِمُ المتفضّلُ

فليتَك إذ لم تَرْعَ حقّ أبوّتي **فعلتَ كما الجار المُصَاقِب يفعل

فأوْليتني حقّ الجِوار ولم **تكن عليّ بمال دون مالك تَبْخَلُ

قال: فحينئذ أخذ النبيّ صلى الله عليه وسلم بتلابيب ٱبنه وقال:

«أنت ومالك لأبيك»

18- قال رسول الله «صلى الله عليه وآله»: (كن باراً واقتصر على الجنة، وإن كنت عاقاً فظّاً فاقتصر على النار)(18)

19 - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "من أصبح مُرضيًا لأبويه أصبح له بابان مفتوحان إلى الجنة"(19)

**ثامنا- إذا نظر الوالد إلى ولده فسره كان للوالد عتق نسمة**

20 - وقال (ص) : إذا نظر الوالد إلى ولده فسره كان للوالد عتق نسمة ، قيل : يا رسول الله وإن نظر ستين وثلاثمائة نظرة؟ قال : الله أكبر(20)

**تاسعا- ما ولد بار نظر إلى أبويه برحمة الا كان له بكل نظرة حجة مبرورة**

21 - عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) : ما ولد بار نظر إلى أبويه برحمة الا كان له بكل نظرة حجة مبرورة ، فقالوا : يارسول الله وإن نظر في كل يوم مائة نظرة؟ قال : نعم ، الله أكبر وأطيب (21)

**عاشرا - إزاء كلّ إحسان للوالدين وإزاء كلّ صلاة وصدقة تقدّم للوالدين المتوفّيين، هناك أجر مضاعف للابن**

22 -قال أبوعبدالله عليه السلام: ما يمنع الرجل منكم أن يبر والديه حيين وميتين ; يصلي عنهما، ويتصدق عنهما ; ويحج عنهما ; ويصوم عنهما، فيكون الذي صنع لهما، وله مثل ذلك فيزيده الله عزوجل ببره وصلته خيرا كثيرا (22)

**احد عشر - يقال للبار اعمل ماشئت فاني ساغفر لك**

23 - وقال صلى اله عليه وآله : يقال للعاق اعمل ما شئت فاني لا أغفر لك ، ويقال للبار اعمل ماشئت فإني سأغفر لك (23)

**اثنا عشر – دعاء الوالد للولد البار مقبول**

24 - عن الصادق عليه السلام قال: "ثلاثُ دعواتٍ لا يُحجبن عن الله: دعاء الوالد لولده إذا برّه، ودعوته عليه إذا عقّه، ودعاء المظلوم على من ظلمه، ودعاؤه لمن انتَصر له منه"(24)

المصادر:

1- بحار الانوارج71 ص81

2- بحار الانوار ج74 ص84

3- جامع أحاديث الشيعة البروجردي، الجزء : 10 صفحة : 165

4- ميزان الحكمة 567/9، برقم: 22646

5 - مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج 15، ص 2015

6- جامع احاديث الشيعه الجزء : 21 صفحة : 427

7- بحار الانوار الجزء : 71 صفحة : 81

8- ميزان الحكمة 567/9، برقم: 22653

9- مراه العقول الجزء : 20 صفحة : 404

10 - بحار الانوار ج : 74 صفحه : 82

11- جامع احاديث الشيعه الجزء : 21 صفحة : 443

12 - الامالي 108

13- بحار الأنوار -ج ٧١ - الصفحة ٤٤

14- بحار الانوارالجزء : 69 صفحة : 380

15- العلل لابن ابي حاتم

16 - الترمذي2551

17 - العلل لابن ابي حاتم

18- الكافي ج 9 ص 394

19- جامع السعادات: 264/2

20- مستدرك الوسائل جلد : 15 صفحه : 169

21 - البحار للمجلسي جزء (٧١)، صفحة (٧٣)

22 - الكافي ج2 ص 159

23- بحار الانوار ج : 74 صفحه : 80

24- وسائل الشيعه الجزء : 7 صفحة : 130

## الفصل الرابع

## قصص في برّ وعقوق الولدين

### أولا – الثلاثه الذين اوو الى الغار

قال رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم:

بينما ثلاثةُ نَفَرٍ ممَّن كان قَبلَكم يمشون إذ أصابهم مطَرٌ، فأوَوا إلى غارٍ فانطبق عليهم، فقال بعضُهم لبعضٍ: إنَّه -واللهِ- يا هؤلاءِ، لا يُنجيكم إلَّا الصِّدقُ، فلْيَدْعُ كُلُّ رجُلٍ منكم بما يعلَمُ أنَّه قد صدَق فيه، فقال واحِدٌ منهم: اللَّهُمَّ إنْ كنتَ تعلَمُ أنَّه كان لي أجيرٌ عَمِل لي على فَرَقٍ من أَرُزٍّ، فذهب وترَكه، وأنِّي عَمَدتُ إلى ذلك الفَرَقِ فزرَعْتُه، فصار من أمرِه أنِّي اشتريتُ منه بقَرًا، وأنَّه أتاني يطلُبُ أجرَه، فقلتُ له: اعمِدْ إلى تلك البَقَرِ فسُقْها، فقال لي: إنَّما لي عندَك فَرَقٌ من أَرُزٍّ! فقُلتُ له: اعمِدْ إلى تلك البَقَرِ؛ فإنَّها من ذلك الفَرَقِ، فساقها، فإن كنتَ تعلَمُ أنِّي فعَلْتُ ذلك من خَشيتِك ففَرِّجْ عنَّا، فانساحت عنهم الصَّخرةُ. فقال الآخَرُ: اللَّهُمَّ إنْ كنتَ تعلَمُ أنَّه كان لي أبوانِ شيخانِ كبيرانِ، فكُنتُ آتيهما كُلَّ ليلةٍ بلَبَنِ غَنَمٍ لي، فأبطَأْتُ عليهما ليلةً، فجِئتُ وقد رقدا، وأهلي وعيالي يتضاغَون من الجُوعِ، فكُنتُ لا أسقيهم حتَّى يشرَبَ أبواي، فكَرِهتُ أن أوقِظَهما، وكَرِهتُ أن أدَعَهما فيَستَكِنَّا لشَرْبَتِهما، فلم أزَلْ أنتَظِرُ حتَّى طلع الفجرُ، فإن كُنتُ تعلَمُ أنِّي فعَلْتُ ذلك من خَشيتِك ففَرِّجْ عنا، فانساحت عنهم الصَّخرةُ حتى نَظَروا إلى السَّماءِ. فقال الآخَرُ: اللَّهُمَّ إنْ كنتَ تَعلَمُ أنَّه كان لي ابنةُ عَمٍّ من أحَبِّ النَّاسِ إليَّ، وأنِّي راوَدْتُها عن نَفْسِها فأَبَت إلَّا أن آتيَها بمئةِ دينارٍ، فطلَبْتُها حتى قدَرْتُ، فأتيتُها بها فدفَعْتُها إليها، فأمكَنَتْني مِن نَفسِها، فلمَّا قعَدْتُ بينَ رِجلَيها فقالت: اتَّقِ اللهَ، ولا تَفُضَّ الخاتَمَ إلَّا بحَقِّه! فقُمتُ وتركتُ المئةَ دينارٍ، فإنْ كنتَ تعلَمُ أنِّي فَعَلتُ ذلك من خَشيتِك ففَرِّجْ عنَّا، ففَرَّج اللهُ عنهم فخَرَجوا

### ثانيا - وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً

قال تعالى :

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿ ٦٧ ﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿ ٦٨ ﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴿ ٦٩ ﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿ ٧٠ ﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿ ٧١ ﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿ ٧٢ ﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿ ٧٣ ﴾ البقره

وفي عيون أخبار الرضا: ج2، ص13

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول إن رجلا من بني إسرائيل قتل قرابة له ثم أخذه وطرحه على طريق أفضل سبط من أسباط بني إسرائيل ثم جاء يطلب بدمه فقالوا لموسى (عليه السلام) إن سبط آل فلان قتلوا فلانا فأخبرنا من قتله قال ائتوني ببقرة:

( قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً قَالَ أَعُوذُ بِالله أَنْ أَكُونَ مِنْ الْجَاهِلِينَ)،

ولو أنهم عمدوا إلى أي بقرة أجزأهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم:

( قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لا فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ)،

ولو أنهم عمدوا إلى أي بقرة أجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم:

( قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ)،

ولو أنهم عمدوا إلى أي بقرة لأجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم:

(قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ الله لَمُهْتَدُونَ* قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ)،

فطلبوها فوجدوها عند فتى من بني إسرائيل فقال لا أبيعها إلا بملء مسكها( جلدها ) ذهبا فجاؤوا إلى موسى (عليه السلام) فقالوا له ذلك فقال اشتروها فاشتروها وجاؤوا بها فأمر بذبحها ثم أمر أن يضرب الميت بذنبها فلما فعلوا ذلك حيى المقتول وقال يا رسول الله إن ابن عمي قتلني دون مَن يدعي عليه قتلي، فعلموا بذلك قاتله

فقال رسول الله موسى بن عمران (عليه السلام) لبعض أصحابه: إن هذه البقرة لها نبأ، فقالوا: وما هو؟

قال: إن فتى بني إسرائيل كان بارا بأبيه وإنه اشترى تبيعا ( الفَحل من ولد البقر)

فجاء إلى أبيه ورأى أن المقاليد( مفاتيح خزن الاموال ) تحت رأسه فكره أن يوقظه فترك ذلك البيع فاستيقظ أبوه فأخبره فقال له أحسنت خذ هذه البقرة فهي لك عوضا لما فاتك قال فقال له رسول الله موسى بن عمران (عليه السلام): انظروا إلى البر ما بلغ بأهله)

**ثالثا ــ قصه علقمه**

علقمة هو صحابى عاش فى عهد النبوة وكانت لعلقمة هذا قصة عند وفاته،فكان كثير الاجتهاد في طاعة الله، في الصلاة والصوم والصدقة، فمرض واشتد مرضه، فأرسلت امرأته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن زوجي علقمة في النزاع فأردت أن أعلمك يارسول الله بحاله

فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم: عماراً وصهيباً وبلالاً وقال: امضوا إليه ولقنوه الشهادة، فمضوا إليه ودخلوا عليه فوجدوه في النزع الأخير، فجعلوا يلقنونه لا إله إلا الله ، ولسانه لاينطق بها ، فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرونه أنه لا ينطق لسانه بالشهادة فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هل من أبويه من أحد حيّ؟

قيل يا رسول الله أم كبيرة السن فأرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال للرسول: قل لها إن قدرت على المسير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلاّ فقري في المنزل حتى يأتيك

قال: فجاء إليها الرسول فأخبرها بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: نفسي لنفسه فداء أنا أحق بإتيانه . فتوكأت، وقامت على عصا، وأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسلَّمت فردَّ عليها السلام وقال: يا أم علقمة أصدقيني وإن كذبتيني جاء الوحي من الله تعالى: كيف كان حال ولدك علقمة؟ قالت: يا رسول الله كثير الصلاة كثير الصيام كثير الصدقة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فما حالك؟ قالت: يا رسول الله أنا عليه ساخطة ، قال ولما؟ قالت: يا رسول الله كان يؤثر عليَّ زوجته، ويعصيني، فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن سخط أم علقمة حجب لسان علقمة عن الشهادة ثم قال: يا بلال انطلق واجمع لي حطباً كثيراً، قالت: يا رسول الله وما تصنع؟ قال: أحرقه بالنار بين يديك

قالت: يا رسول الله ولدى لا يحتمل قلبي أن تحرقه بالنار بين يدي. قال يا أم علقمة عذاب الله أشد وأبقى، فإن سرك أن يغفر الله له فارضي عنه، فوالذي نفسي بيده لا ينتفع علقمة بصلاته ولا بصيامه ولا بصدقته مادمت عليه ساخطة، فقالت: يا رسول الله إني أشهد الله تعالى وملائكته ومن حضرني من المسلمين أني قد رضيت عن ولدي علقمة. فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: انطلق يا بلال إليه انظر هل يستطيع أن يقول لا إله إلا الله أم لا ؟ فلعل أم علقمة تكلمت بما ليس في قلبها حياءاً مني، فانطلق بلال فسمع علقمة من داخل الدار يقول لا إله إلا الله

فدخل بلال وقال: يا هؤلاء إن سخط أم علقمة حجب لسانه عن الشهادة وإن رضاها أطلق لسانه ، ثم مات علقمة من يومه، فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بغسله وكفنه ثم صلى عليه، وحضر دفنه. ثم قال: على شفير قبره ( يامعشر المهاجرين والأنصار من فضَّل زوجته على أمُّه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لايقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً إلا أن يتوب إلى الله عز وجل ويحسن إليها ويطلب رضاها . فرضى الله في رضاها وسخط الله في سخطها

رغم من أن علقمة هذا كان كثير الصلاة والصيام إلا أن هذا لم ينفعه مع عقوقه لأمه فلنحذر .. من العقوق الذى يعد من أكبر الكبائر بعد الشرك بالله تعالى

وعلينا أن ننبه كل من حولنا إلى هذا فربما يكون قد عق والديه دون أن يدرى، وقد أمرنا الله تعالى فى كتابه الكريم وأوصانا بهما خيرا فقال تعالى : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾

**رابعا- قصه الشاب العاق الذي ضرب أباه فدعا عليه فشلت يده**

روي عن الحسين بن علي (ع) قال : كنت مع على بن أبي طالب (ع) في الطواف في ليلة ديجوجية قليلة النور ، وقد خلا الطواف ، ونام الزوار ، وهدأت العيون ، إذ سمع مستغيثا مستجيرا مترحما بصوت حزين محزون من قلب موجوع وهو يقول

يا من يجيب دعاء المضطر في الظلم * يا كاشف الضر والبلوى مع السقم

قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا * يدعوا وعينك يا قيوم لم تنم

هب لي بجودك فضل العفو عن جرمي * يا من أشار إليه الخلق في الحرم

إن كان عفوك لا يلقاه ذو سرف * فمن يجود على العاصين بالنعم

قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما : فقال لي : يا أبا عبد الله ! أسمعت المنادي ذنبه ، المستغيث ربه ؟ فقلت : نعم ، قد سمعته

فقال : اعتبره عسى تراه ، فما زلت أخبط في طخياء الظلام وأتخلل بين النيام

فلما صرت بين الركن والمقام ، بدا لي شخص منتصب ، فتأملته فإذا هو قائم ، فقلت : السلام عليك أيها العبد المقر المستقيل المستغفر المستجير ، أجب بالله ابن عم رسول الله

فأسرع في سجوده وقعوده وسلم ، فلم يتكلم حتى أشار بيده بأن تقدمني ، فتقدمته فأتيت به أمير المؤمنين فقلت : دونك ها هو ! فنظر إليه ، فإذا هو شاب حسن الوجه ، نقي الثياب . فقال له : ممن الرجل ؟ فقال له : من بعض العرب

فقال له : ما حالك ، ومم بكاؤك واستغاثتك ؟ فقال : حال من أوخذ بالعقوق فهو في ضيق ، ارتهنه المصاب ، وغمره الإكتياب ، فارتاب فدعاؤه لا يستجاب

فقال له علي : ولم ذلك ؟ فقال : لأني كنت ملتهيا في العرب باللعب والطرب ، أديم العصيان في رجب وشعبان ، وما أراقب الرحمن ، وكان لي والد شفيق رفيق ، يحذرني مصارع الحدثان ، ويخوفني العقاب بالنيران ويقول : كم ضج منك النهار والظلام ، والليالي والأيام ، والشهور والأعوام ، والملائكة الكرام ، وكان إذا ألح علي بالوعظ زجرته وانتهرته ، ووثبت عليه وضربته ، فعمدت يوما إلى شيء من الورق فكانت في الخباء فذهبت لآخذها وأصرفها فيما كنت عليه ، فما نعني عن أخذها ، فأوجعته ضربا ولويت يده وأخذتها ومضيت ، فأومأ بيده إلى ركبتيه يروم النهوض من مكانه ذلك ، فلم يطق يحركها من شدة الوجع والألم ، فأنشأ يقول :

جرت رحم بيني وبين منازل * سواء كما يستنزل القطر طالبه

وربيت حتى صار جلدا شمردلا * إذا قام ساوى غارب الفحل غاربه

وقد كنت أوتيه من الزاد في الصبي * إذا جاع منه صفوه وأطايبه

فلما استوى في عنفوان شبابه * وأصبح كالرمح الردينى خاطبه

تهضمني مالي كذا ولوى يدي * لوى يده الله الذي هو غالبه

ثم حلف بالله ليقدمن إلى بيت الله الحرام ، فيستعدي الله علي ، قال : فصام أسابيع ، وصلى ركعات ، ودعا وخرج متوجها على عيرانة يقطع بالسير عرض الفلاة ، ويطوي الأودية ويعلو الجبال ، حتى قدم مكة يوم الحج الأكبر ، فنزل عن راحلته ، وأقبل إلى بيت الله الحرام ، فسعى وطاف به ، وتعلق بأستاره ، وابتهل بدعائه ، وأنشأ يقول :

يا من إليه أتى الحجاج بالجهد * فوق المهاد من أقصى غاية البعد

إني أتيتك يا من لا يخيب من * يدعوه مبتهلا بالواحد الصمد

هذا منازل من يرتاع من عققي * فخذ بحقي يا جبار من ولدي

حتى تشل بعون منك جانبه * يا من تقدس لم يولد ولم يلد

قال : فو الذي سمك السماء ، وأنبع الماء ، ما استتم دعاءه حتى نزل بي ما ترى ، ثم كشف عن يمينه ، فإذا بجانبه قد شل

فأنا منذ ثلاث سنين أطلب إليه أن يدعو لي في الموضع الذي دعا به علي ، فلم يجبني ، حتى إذا كان العام أنعم علي فخرجت على ناقة عشراء أجد السير حثيثا رجاء العافية ، حتى إذا كنا على الأراك وحطمة وادي السياك ، نفر طائر في الليل ، فنفرت منها الناقة التي كان عليها ، فألقته إلى قرار الوادي ، وارفض بين الحجرين فقبرته هناك ، وأعظم من ذلك أني لا أعرف إلا ( المأخوذ بدعوة أبيه )

فقال له أمير المؤمنين : أتاك الغوث ، ألا أعلمك دعاء علمنيه رسول الله ، وفيه اسم الله الأكبر الأعظم ، العزيز الأكرم ، الذي يجيب به من دعاه ويعطى به من سأله ، ويفرج الهم ، ويكشف به الكرب ويذهب به الغم ، ويبرئ به السقم ، ويجبر به الكسير ، ويغني به الفقير ، ويقضي به الدين ، ويرد به العين ، ويغفر به الذنوب ، ويستر به العيوب ، ويؤمن به كل خائف من شيطان مريد ، وجبار عنيد

ولو دعا به طائع الله على جبل لزال من مكانه ، أو على ميت لأحياه الله بعد موته ، ولو دعا به على الماء لمشى عليه بعد أن لا يدخله العجب ، فاتق الله أيها الرجل ! فقد أدركتني الرحمة لك ، وليعلم الله منك صدق النية إنك لا تدعو به في معصيته ولا تفيده إلا الثقة في دينك ! فإن أخلصت النية استجاب الله لك ، ورأيت نبيك محمدا في منامك ، يبشرك بالجنة والإجابة

قال الحسين بن علي : فكان سروري بفائدة الدعاء أشد من سرور الرجل بعافيته وما نزل به ، لأنني لم أكن سمعته منه ، ولا عرفت هذا الدعاء قبل ذلك

ثم [ قال ] :

آتني بدواة وبياض ، واكتب ما أمليه عليك ، ففعلت ، (وهذا هو الدعاء المسمى دعاء المشلول )

أللهم إني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا حي يا قيوم ، يا حي لا إله إلا أنت ، يا من لا يعلم ما هو ولا أين هو ولا حيث هو ولا كيف هو إلا هو ؟ يا ذا الملك والملكوت ، يا ذا العزة والجبروت ، يا ملك يا قدوس ، يا سلام ، يا مؤمن ، يا مهيمن ، يا عزيز ، يا جبار ، يا متكبر ، يا خالق ، يا بارئ ، يا مصور ، يا مفيد ، يا ودود ، يا محمود ، يا معبود ، يا بعيد ، يا قريب ، يا مجيب ، يا رقيب ، يا حسيب ، يا بديع ، يا رفيع ، يا منيع ، يا سميع ، يا عليم ، يا حكيم ، يا كريم ، يا مدبر ، يا شديد ، يا مبدئ ، يا معيد ، يا مبيد ، يا قديم ، يا قديم

يا علي ، يا عظيم ، يا حنان ، يا منان ، يا ديان ، يا مستعان ، يا جليل ، يا جميل ، يا وكيل ، يا كفيل ، يا مقيل ، يا منيل ، يا نبيل ، يا دليل ، يا هادي ، يا بادي ، يا أول ، يا آخر ، يا ظاهر ، يا باطن ، يا قائم ، يا دائم ، يا عالم ، يا حاكم ، يا قاضى ، يا عادل ، يا فاضل ، يا واصل ، يا طاهر ، يا مطهر ، يا قادر ، يا مقتدر ، يا كبير ، يا متكبر

يا أحد ، يا صمد ، يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، ولم يكن له صاحبة ، ولا كان معه وزير ، ولا اتخذ معه مشيرا ، ولا احتاج إلى ظهير ، ولا كان معه إله ، لا إله إلا أنت ، فتعاليت عما يقول الجاحدون الظالمون علوا كبيرا . يا علي ، يا عالم ، يا شامخ ، يا باذخ ، يا نفاح ، يا مفرج ، يا ناصر ، يا منتصر ، يا مهلك ، يا منتقم ، يا باعث ، يا وارث ، يا أول [ يا آخر ] ، يا طالب ، يا غالب يا من لا يفوته هارب ، يا تواب ، يا أواب ، يا وهاب ، يا مسبب الأسباب ، يا مفتح الأبواب ، يا من حيث ما دعي أجاب ، يا طهور ، يا شكور ، يا عفو ، يا غفور ، يا نور النور ، يا مدبر الأمور ، يا لطيف ، يا خبير ، يا متجبر ، يا منير ، يا بصير ، يا ظهير ، يا كبير ، يا وتر ، يا فرد ، يا صمد ، يا أبد ، يا سند ، يا كافي ، يا شافي ، يا وافي ، يا معافي ، يا محسن ، يا مجمل ، يا معافي ، يا منعم ، يا متفضل ، يا متكرم ، يا متفرد

يا من علا فقهر ، ويا من ملك فقدر ، ويا من بطن فخبر ، ويا من عبد فشكر ، ويا من عصى فغفر وستر ، يا من لا تحويه الفكر ، ولا يدركه بصر ، ولا يخفى عليه أثر ، يا رازق البشر ،

ويا مقدر كل قدر ، يا عالي المكان ، يا شديد الأركان ، ويا مبدل الزمان ، يا قابل القربان ، يا ذا المن والإحسان ، يا ذا العز والسلطان ، يا رحيم ، يا رحمان ، يا عظيم الشأن ، يا من هو كل يوم في شأن ، يا من لا يشغله شأن عن شأن . يا سامع الأصوات ، يا مجيب الدعوات ، يا منجح الطلبات ، يا قاضي الحاجات ، يا منزل البركات ، يا راحم العبرات ، يا مقيل العثرات ، يا كاشف الكربات ، يا ولي الحسنات ، يا رفيع الدرجات ، يا معطي المسألات ، يا محيي الأموات ، يا جامع الشتات ، يا مطلع على النيات ، يا راد ما قد فات ، يا من لا تشتبه عليه الأصوات ، يا من لا تضجره المسألات ، ولا تغشاه الظلمات ، يا نور الأرض والسماوات

يا سابغ النعم ، يا دافع النقم ، يا بارئ النسم ، يا جامع الأمم ، يا شافي السقم ، يا خالق النور والظلم ، يا ذا الجود والكرم ، يا من لا يطأ عرشه قدم . يا أجود الأجودين ، يا أكرم الأكرمين ، يا أسمع السامعين ، يا أبصر الناظرين ، يا جار المستجيرين ، يا أمان الخائفين ، يا ظهر اللاجين ، يا ولي المؤمنين ، يا غياث المستغيثين ، يا غاية الطالبين

يا صاحب كل قريب ، يا مؤنس كل وحيد ، يا ملجأ كل طريد ، يا مأوى كل شريد ، يا حافظ كل ضالة ، يا راحم الشيخ الكبير ، يا رازق الطفل الصغير ، يا جابر العظم الكسير ، يا فكاك كل أسير ، يا مغنى البائس الفقير ، يا عصمة الخائف المستجير ، يا من له التدبير والتقدير ، يا من العسير عليه سهل يسير ، يا من لا يحتاج إلى تفسير ، يا من هو على كل شيء قدير ، يا من هو بكل شيء خبير ، يا من هو بكل شيء بصير . يا مرسل الرياح ، يا فالق الإصباح ، يا باعث الأرواح ، يا ذا الجود والسماح ، يا من بيده كل مفتاح ، يا سامع كل صوت ، يا سابق كل فوت ، يا محيي كل نفس بعد الموت . يا عدتي في شدتي ، يا حافظي في غربتي ، يا مؤنسي في وحدتي ، يا وليي في نعمتي ، يا كنفي حين تعييني المذاهب ، وتسلمني الأقارب ، ويخذلني كل صاحب ، يا عماد من لا عماد له ، يا سند من لا سند له ، يا ذخر من لا ذخر له ، يا كهف من لا كهف له ، يا ركن من لا ركن له ، يا غياث من لا غياث له ، يا جار من لا جار له . يا جاري اللصيق ، يا ركني الوثيق ، يا إلهي بالتحقيق ، يا رب البيت العتيق ، يا شفيق ، يا رفيق ، فكني

من حلق المضيق ، واصرف عني كل هم وغم وضيق ، واكفني شر ما لا أطيق ، وأعني على ما أطيق

يا راد يوسف على يعقوب ، يا كاشف ضر أيوب ، يا غافر ذنب داود ، يا رافع عيسى بن مريم من أيدي اليهود ، يا مجيب نداء يونس في الظلمات ، يا مصطفي موسى بالكلمات ، يا من غفر لآدم خطيئته ، ورفع إدريس برحمته ، يا من نجا نوحا من الغرق ، يا من أهلك عادا الأولى وثمود فما أبقى وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى ، والمؤتفكة أهوى ، يا من دمر على قوم لوط ، ودمدم على قوم شعيب

يا من اتخذ إبراهيم خليلا ، يا من اتخذ موسى كليما ، واتخذ محمدا صلى الله عليهم أجمعين حبيبا . يا مؤتي لقمان الحكمة ، والواهب لسليمان ملكا لا ينبغي لأحد من بعده ، يا من نصر ذا القرنين على الملوك الجبابرة ، يا من أعطى الخضر الحياة ، ورد ليوشع بن نون الشمس بعد غروبها ، يا من ربط على قلب أم موسى ، وأحصن فرج مريم بنت عمران ، يا من حصن يحيى بن زكريا من الذنب ، وسكن عن موسى الغضب ، يا من بشر زكريا بيحيى ، يا من فدى إسماعيل من الذبح ، يا من قبل قربان هابيل وجعل اللعنة على قابيل ، يا هازم الأحزاب ، صل على محمد وآل محمد ، وعلى جميع المرسلين ، وملائكتك المقربين ، وأهل طاعتك

وأسألك بكل مسألة سألك بها أحد ممن رضيت عنه ، فحتمت له على الإجابة ، يا الله يا الله يا الله ، يا رحمن يا رحيم ، يا رحمن يا رحيم ، يا رحمن يا رحيم ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا ذا الجلال والاكرام ، يا ذا الجلال والاكرام ، به به به به به به به أسئلك بكل اسم سميت به نفسك ، أو أنزلته في شيء من كتبك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، وبمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك ، وبما لو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم

وأسألك بأسمائك الحسنى التي بينتها في كتابك ، فقلت : ( ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ) ، وقلت : ( أدعوني أستجب لكم )

وقلت : ( وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان )

وقلت : ( يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله )

وأنا أسألك يا إلهي ! وأطمع في إجابتي يا مولاي ! كما وعدتني ، وقد دعوتك كما أمرتني ، فافعل بي كذا وكذا

وتسأل الله تعالى ما أحببت ، وتسمي حاجتك ، ولا تدع به إلا وأنت طاهر

ثم قال للفتى : إذا كانت الليلة فادع به عشرة مرة وأتني من غد بالخبر . قال الحسين بن على : وأخذ الفتى الكتاب ومضى ، فلما كان من غد ما أصبحنا حسنا حتى أتى الفتى إلينا سليما معافى ، والكتاب بيده ، وهو يقول : هذا والله ! الاسم الأعظم أستجيب لي ورب الكعبة . قال له علي صلوات الله عليه : حدثني ، قال : [ لما ] هدأت العيون بالرقاد ، واستحلك جلباب الليل ، رفعت يدي بالكتاب ودعوت الله بحقه مرارا ، فأجبت في الثانية : حسبك ، فقد دعوت الله باسمه الأعظم ، ثم اضطجعت فرأيت رسول الله في منامي ، وقد مسح يده الشريفة علي وهو يقول : احتفظ باسم الله العظيم ، فإنك على خير ، فانتبهت معافى كما ترى ، فجزاك الله خيرا

**خامسا- قصه من واقع الحياه**

كان هناك رجل عليه دين، وذات يوم طرق عليه صاحب الدين باب منزله، ففتح الباب احد ابناء الرجل فاندفع بدون سلام ولا احترام وامسك بصاحب الدار وصرخ به قائلاً : اتق الله وسدد ما عليك من الديون فقد صبرت عليك أكثر من اللازم وقد نفذ صبري ماذا تراني فاعل بك ؟ تدخل الابن والدموع تملئ عينيه وهو يري والده في هذا الموقف وقال للرجل : كم علي والدي من دين ؟ فقال الرجل : أكثر من تسعين ألف ريال، فقال الابن : اترك والدي واسترح وأبشر بالخير، ودخل الشاب الي غرفته وكان قد جمع مبلغاً من المال، يبلغ سبعة وعشرون الف ريال من راتبه ليوم زواجه الذي كان ينتظرة، ولكنه آثر أن يفك ضائقة والده، وذهب وأعطي الرجل هذا المال ووعده أنه سوف يأتيه بالباقي في القريب العاجل إن شاء الله

أخذ الاب يبكي وطلب من الرجل أن يعيد المال الي ابنه لأنه محتاج له ولا ذنب له في ذلك، ولكن الشاب أصر علي أن يأخذ الرجل المبلغ، وطلب منه عدم التعرض لوالده مرة اخري ابداً، وان يطالبه هو بعد ذلك ببقية المبلغ، ثم تقدم الشاب إلى والده وقبل جبينه وقال يا والدي قدرك أكبر من ذلك المبلغ، ولو كنت أملك كل ما عليك من دين لدفعته له ولا أرى دمعة تسقط من عينيك على لحيتك الطاهرة

تأثر الاب كثيراً من كلام ابنه واحتضنه واجهش بالبكاء وهو يقبله مردداً : الله يرضي عليك يا بني، ويوفقك في كل امورك، وفي اليوم التالي بينما كان الابن منهمكاً في عمله اليومي، زاره احد الاصدقاء الذين لم يرهم منذ مدة طويلة، وقال له : يا أخي أمس كنت مع أحد كبار رجال الأعمال وطلب مني أن أبحث له عن رجل مخلص وأمين وذو أخلاق عالية ولديه طموح وقدرة علي ادارة العمل، وانا لم اجد افضل منك لهذه الوظيفة، فما رأيك أن نذهب سوياً لتقابله هذا المساء

تهلل وجه الابن وقال : لعلها دعوة والدي وقد أجابها الله فحمد الله كثيراً , وفي المساء ذهب لمقابلة رجل الاعمال الذي شعر بارتياح شديد تجاهه بمجرد أن رآه وقال : هذا هو الرجل الذي ابحث عنه، وسأله كم راتبك في عملك الحالي، فأخبرة الشاب انه يتقاضي خمسة آلاف ريال، فقال الرجل : اذهب غداً وقدم استقالتك وراتبك خمسة عشر ألف ريال، وعمولة من الأرباح 10% وراتبين بدل سكن وسيارة ، وراتب ستة أشهر تصرف لك لتحسين أوضاعك

بمجرد أن سمع الشاب كلمات الرجل أخذ يبكي ويقول ابشر بالخير يا والدي، فسأله رجل الاعمال عن سبب بكائة وقوله ، فحكي له ما حدث معه قبل يومين، فأمر رجل الأعمال فوراً بتسديد ديون والده، وكانت محصلة أرباحه من العام الأول لا تقل عن نصف مليون ريال

بر الوالدين من أعظم الطاعات وأجل القربات وببرهما تتنزل الرحمات وتنكشف الكربات , فقد قرن الله برهما بالتوحيد فقال تعالى: وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريما

## سادسا ـ الاصمعي يروي عن ابر الناس واعقهم

وقال الأصمعي: حدثني رجل من الأعراب قال: خرجت أطلب أعق الناس وأبر الناس، فكنت أطوف بالأحياء، حتى انتهيت إلى شيخ في عنقه حبل يستقي بدلو لا تطيقه الإبل، في الهاجرة والحر الشديد، وخلفه شاب في يده رشاء - حبل - ملوي يضربه به، وقد شق ظهره بذلك الحبل. فقلت: أما تتقي الله في هذا الشيخ الضعيف؟ أما يكفيه ما هو فيه من مد هذا الحبل حتى تضربه؟

قال: إنه مع هذا أبي، قلت: فلا جزاك الله خيرا

قال: اسكت فهكذا كان هو يصنع بأبيه، وكذا كان أبوه يصنع بجده، فقلت: هذا أعق الناس

ثم جلت حتى انتهيت إلى شاب وفي عنقه زبيل فيه شيخ كأنه فرخ، فكان يضعه بين يديه في كل ساعة فيزقه كما يزق الفرخ، فقلت: ما هذا؟ قال: أبي وقد خرف، وأنا أكفله، قلت: هذا أبر العرب

## الفصل الخامس

## عقوق الوالدين

### ادنى العقوق كلمه اف

1 - قال تعالى:

وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿ ٢٣ ﴾ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿ ٢٤ ﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿ ٢٥ ﴾ الاسراء

عن الحسن بن محبوب عن أبي ولاد الحناط، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: (وبالوالدين إِحْسَاناً) ما هذا الإحسان؟

فقال: الإحسان: أن تحسن صحبتهما، ولا تكلفهما أن يسألاك شيئا مما يحتاجان إليه، وإن كانا مستغنيين، أليس الله عز وجل يقول:

{لَن تَنَالُواْ البر حَتَّىٰ تُنْفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ} [آل عمران: 92]؟

قال: ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام):

وأما قول الله عز وجل:

(إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا) قال:

إن أضجراك فلا تقل لهما أف، ولا تنهرهما إن ضرباك

وقال (وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً) إن ضرباك فقل لهما: غفر الله لكما فذلك منك قول كريم

وقوله تعالى: (وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ) قال:

لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلا برحمة ورقة، ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما، ولا يدك فوق أيديهما، ولا تتقدم قدامهما

وفي مرآة العقول العلامة المجلسي ج : 8 صفحه : 388

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

أدنى العقوق أف، ولو علم الله عز وجل شيئا أهون منه لنهى عنه ومن العقوق أن ينظر الرجل إلى والديه فيحد النظر إليهما

وقال الطبرسي (ره) روي عن الرضا عن أبيه عن أبي عبد الله عليهم السلام قال:

لو علم الله لفظة أوجز في ترك عقوق الوالدين من أف لأتى به ، وفي رواية أخرى عنه عليه السلام قال : أدنى العقوق أف ، ولو علم الله شيئا أيسر منه وأهون منه لنهى عنه ، فالمعنى لا تؤذهما بقليل ولا كثير ( وَلا تَنْهَرْهُما ) أي لا تزجرهما بإغلاظ وصياح ، وقيل : معناه لا تمتنع من شيء أراداه منك

« وَقُلْ لَهُما قَوْلاً كَرِيماً » وخاطبهما بقول رفيق لطيف حسن جميل بعيد عن اللغو والقبيح ، يكون فيه كرامة لهما

« وَاخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ » أي وبالغ في التواضع والخضوع لهما قولا وفعلا برا بهما وشفقة لهما ، والمراد بالذل ههنا اللين والتواضع دون الهوان ، من خفض الطائر جناحه إذا ضم فرخه إليه فكأنه سبحانه قال : ضم أبويك إلى نفسك كما كانا يفعلان بك وأنت صغير ، وإذا وصفت العرب إنسانا بالسهولة وترك الإباء قالوا : هو خافض الجناح ،

وقال البيضاوي: واخفض لهما ، أي تذلل لهما وتواضع فيهما ، جعل للذل جناحا وأمر بخفضها مبالغة وأراد جناحه كقوله : واخفض جناحك للمؤمنين ، وإضافته إلى الذل البيان والمبالغة ، كما أضيف حاتم إلى الجود ، والمعنى واخفض لهما جناحك الذليل ، وقرئ الذل بالكسر وهو الانقياد ،

## أحاديث رسول الله (ص) والائمه الاطهار (ع) في عقوق الوالدين

وفي أصول الكافي الجزء الثاني

1 - عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: أدنى العقوق اف، ولو علم الله عزوجل شيئا أهون منه لنهى عنه

2 - عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: لو علم الله شيئا أدنى من اف لنهى عنه وهو من أدنى العقوق ومن العقوق أن ينظر الرجل إلى والديه فيحد النظر إليهما

3 - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن أبي نظر إلى رجل ومعه ابنه يمشي والابن متكئ على ذراع الاب، قال: فما كلمه أبي (عليه السلام) مقتا له حتى فارق الدنيا

### العقوق يدخل الانسان النار

4 - عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كن بارا واقتصر على الجنة وإن كنت عاقا [فظا] فاقتصر على النار

5 - عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إذا كان يوم القيامة كشف غطاء من أغطية الجنة فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام إلا صنف واحد، قلت: من هم؟ قال: العاق لوالديه

6 - عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فوق كل ذي بر بر، حتى يقتل الرجل في سبيل الله فإذا قتل في سبيل الله فليس فوقه بر، وإن فوق كل عقوق عقوقا حتى يقتل الرجل أحد والديه فإذا فعل ذلك فليس فوقه عقوق

### العاق لاتقبل صلاته ولا يدخل الجنه

7 - عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من نظر إلى أبويه نظر ماقت وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلاة

8 – عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في كلام له: إياكم وعقوق الوالدين فإن ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام ولا يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار إزاره خيلاء إنما الكبرياء لله رب العالمين

## من عق والديه يعقه ابنه

9 - من آثارعقوق الوالدين أن العاقّ يعقّه ابنه جزاءاً وفاقاً على عقوقه لوالديه، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (من برَّ والديه برَّه ولده) (1)

10- قال أبو عبد الله (عليه السلام): (بروا آبائكم يبركم أبناؤكم وعفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم) (2)

## دعوه الوالد مستجابه يحق ابنه العاق

11- من آثار العقوق: أنه موجب لشقاء العاق، وعدم ارتياحه في الحياة، لسخط الوالدين ودعائهما عليه، وقد جاء في الحديث النبوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

(إياكم ودعوة الوالد، فإنها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله تعالى إليها، فيقول: ارفعوها إليّ حتى أستجيب له، فإياكم ودعوة الوالد، فإنها أحدّ من السيف). (3)

12 - قال الإمام الصادق (عليه السلام): ثلاث دعوات لايحجبن عن الله تعالى: دعاء الوالد لولده إذا بره، ودعوته عليه إذا عقه ، ودعاء المظلوم على ظالمه ، ودعاؤه لمن انتصر له منه، ورجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن واساه فينا، ودعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار أخيه إليه. (4)

## العاق والديه يعاني من سكرات الموت

13- ومن آثار العقوق: أن العاق يشاهد أهوالاً مريعة عند الوفاة، ويعاني شدائد النزع وسكرات الموت.

ومن آثار العقوق عن أبي عبد الله عليه السلام:

«ان رسول الله صلى الله عليه وآله حضر شاباً عند وفاته، فقال له: قل لا إله الا الله. قال: فاعتقل لسانه مراراً فقال لامرأة عند رأسه: هل لهذا أم؟ قالت: نعم، انا أم قال: أفساخطة أنت عليه؟قالت: نعم، ما كلمته منذ ست حجج قال لها: ارض عنه. قالت: رضي الله عنه برضاك يا رسول الله فقال له رسول الله: قل لا إله الا الله. قال: فقالها فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما ترى؟ فقال أرى رجلاً أسوداً قبيح المنظر، وسخ الثياب، منتن الريح، قد وليني الساعة فأخذ بكظمي فقال له النبي: قل «يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير، إقبل مني السير واعف عن الكثير، انك انت الغفور الرحيم». فقالها الشاب فقال النبي صلى الله عليه وآله: أنظر، ماذا ترى؟ قال: أرى رجلاً أبيض اللون، حسن الوجه، طيّب الريح، حسن الثياب قد وليني، وأرى الأسود قد تولى عني قال: أعد. فأعاد قال: ما ترى؟ قال: لست أرى الأسود، وأرى الأبيض قد وليني ثم طغى على تلك الحال»(5)

14- عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (بر الوالدين وصلة الرحم يهونان الحساب ثم تلى: (وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ) فواصل الرحم أو البار بوالديه يهون عليه الحساب، أما العاق وقاطع الرحم فيبقى الحساب بالنسبة إليه على حاله من الأهوال والشدائد. وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): (البارُّ يطير مع الكرام البررة وان مَلَك الموت يبتسم في وجه البار ويَكْلَحُ في وجه العاق).(6)

15 - وعن الإمام الصادق (عليه السلام): (من أحب أن يخفف الله عز وجل عنه سكرات الموت، فليكن لقرابته وصولاً، وبوالديه باراً، فإذا كان كذلك هوّن الله عليه سكرات الموت، ولم يصبه في حياته فقر أبداً)(7)

## العقوق من الكبائر

16- ومن آثار العقوق: أنه من الذنوب الكبائر التي توعد الله عليها بالنار، كما صرحت بذلك الأخبار. قال الإمام الصادق (عليه السلام): (عقوق الوالدين من الكبائر، لأن الله عز وجل جعل العاق عصيا شقيا).(8)

## اعمال العاق غير مقبوله

17- العاق عمله غير مقبول عند الله تعالى فقد روي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: (ليعمل العاق ما شاء أن يعمل فلن يدخل الجنة)(9)

18 - وروي أن موسى (عليه السلام) قال: يا رب، أين صديقي فلان الشهيد؟ قال: في النار، قال: أليس وعدتَ الشهداء الجنة؟ قال: بلى، ولكن كان مصرا على عقوق الوالدين، وأنا لا أقبل من العَقوق عملا).(10)

19 - وعن الإمام الصادق (عليه السلام): (من نظر إلى أبويه نظر ماقت وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلاة) (11)

20- وعنه عليه الصلاة والسلام قال إياكم وعقوق الوالدين، فإنّ الجنة توجد ريحها من مسيرة ألف عام، ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جارّ إزاره خيلاء، إنّ الكبرياء لله رب العالمين (12)

21 - عن الرضا (ع) قال : حرم الله عقوق الوالدين ، لما فيه من الخروج من التوفيق لطاعة الله عزوجل ، والتوقير للوالدين وتجنب كفر النعمة ، وإبطال الشكر ، وما يدعو من ذلك إلى قلة النسل وانقطاعه لما في العقوق من قلة توقير الوالدين ، والعرفان بحقهما ، وقطع الارحام والزهد من الوالدين في الولد ، وترك التربية بعلة ترك الولد برهما (13)

## عاق والديه لا يدخل الجنه

22 - المستدرك على الصحيحين للحاكم 170/4

7256 - حدثنا محمد بن صالح، وإبراهيم بن عصمة، قالا: ثنا السري، عن خزيمة، ثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا محمد بن هلال، حدثني سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن أبيه، عن كعب بن عجرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: احضروا المنبر فحضرنا فلما ارتقى درجة قال: آمين ، فلما ارتقى الدرجة الثانية قال: آمين فلما ارتقى الدرجة الثالثة قال: آمين ، فلما نزل قلنا: يا رسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه قال:

" إن جبريل عليه الصلاة والسلام عرض لي فقال: بعدا لمن أدرك رمضان فلم يغفر له قلت: آمين، فلما رقيت الثانية قال: بعدا لمن ذكرت عنده فلم يصل عليك قلت: آمين، فلما رقيت الثالثة قال: بعدا لمن أدرك أبواه الكبر عنده أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة قلت: آمين هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه والجدير بالذكر، أنه كما يجب على الأبناء طاعة آبائهم وبرهم والإحسان إليهم، كذلك يجدر بالآباء أن يسوسوا أبناءهم بالحكمة، ولطف المداراة، ولا يخرقوا بهم ويضطروهم إلى العقوق والعصيان.

## ملعون من حمل ولده على عقه

23 - وعنه (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) - في وصية النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام)- قال: (يا علي، لعن الله والدين حملا ولدهما على عقوقهما، يا علي، يلزم الوالدين من عقوق ولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما، يا علي، رحم الله والدين حملا ولدهما على برهما)(14)

## عاق الوالدين تعجل عقوبته في الدنيا

24- عن عبدالله بن جعفر ، عن مسعر بن يحيى ، عن شريك ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين (ع) قال : قال رسول الله (ص) : ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها ولا تؤخر إلى الآخرة : عقوق الوالدين ، والبغي على الناس ، وكفر الاحسان (15)

**سخط الله مع سخط الوالدين**

25- عن إبراهيم بن مهزم قال : خرجت من عند أبي عبدالله (ع) ليلة ممسيا فأتيت منزلي بالمدينة وكانت امي معي ، فوقع بيني وبينها كلام ، فأغلظت لها فلما أن كان من الغد صليت الغداة وأتيت أبا عبدالله (ع) فلما دخلت عليه قال لي مبتدئا : يا بامهزم مالك ولخالدة أغلظت في كلامها البارحة؟ أما علمت أن بطنها منزل قد سكنته ، وأن حجرها مهد قد غمزته ، وثديها وعاء قد شربته؟ قال قلت : بلى قال. فلا تغلظ لها (16)

26- وقال (ص) : رضى الله مع رضى الوالدين ، وسخط الله مع سخط الوالدين (17)

27- وقال صلى اله عليه وآله : يقال للعاق اعمل ما شئت فاني لا أغفر لك ، ويقال للبار اعمل ماشئت فإني سأغفر لك (18)

**6- اللعنه تصيب من ضرب والده او والدته**

**العاق لا يرى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم**

28 - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: "كلّ المسلمين يروني يوم القيامة، إلّا عاقّ الوالدين، وشارب الخمر، ومن سمع اسمي ولم يصلّي عليَّ"(19)

29- عن أبي عبدالله (ع) قال : ملعون ملعون من ضرب والده أو والدته ، ملعون ملعون من عق والديه ، ملعون ملعون قاطع رحم (20)

**قصه يرويها مالك بن دينار، قال:**

بينما أنا أطوف بالبيت الحرام إذ أعجبني كثرة الحجاج والمعتمرين، فقلت: ليت شعري من المقبول منهم فأهنئه، ومن المردود منهم فأعزيه. فلما كان الليل رأيت في منامي قائلاً، يقول: مالك بن دينار يسأل عن الحاج والمعتمرين؟ قد غفر الله لهم أجمعين، الصغير والكبير، الذكر والأنثى، الأسود والأحمر، إلا رجلاً واحداً فإن الله تعالى عليه غضبان، وقد رد الله حجه، وضرب به في وجهه. قال مالك: فنمت بليلة لا يعملها إلا الله عز وجل وخشيت أن أكون ذلك الرجل، فلما كانت الليلة الثانية، رأيت في منامي مثل ذلك، غير أنه قيل لي: ولست أنت ذلك الرجل، بل هو من خراسان من مدينة بلخ، يقال له: محمد بن هارون البلخي. فلما أصبحت أتيت قبائل خراسان، فقلت: أفيكم محمد بن هارون؟ قالوا: بخ بخ، تسأل عن رجل ليس بخراسان أعبد ولا أزهد منه ولا أقرأ منه. فعجبت من جميل ثناء الناس عليه وما رأيت في منامي. فقلت: أرشدوني إليه. قالوا: أنه منذ أربعين سنة يصوم النهار، ويقوم الليل، ولا يأوي إلا الخراب، ونظنه في خرائب مكة. فجعلت أجول في الخرابات، فإذا هو قائم خلف جدار، وإذا يده اليمنى معلقة في عنقه وقد شدها بقيدين عظيمين إلى قدميه، وهو راكع وساجد. فلما أحس بهمس قدمي، قال: من تكون؟ قلت: مالك بن دينار، قال: يا مالك ما جاء بك إليَّ؟ إن كنت رأيت رؤيا فاقصصها علي. قال: أستحي أن أقولها. قال: بل قل. فقصصتها عليه، فبكى طويلاً، وقال: كنت رجل أكثر شرب المسكر، فشربت يوماً عند خدن لي حتى ثملت وزال عقلي، فأتيت منزلي فدخلت، فإذا بأمي توقد تنوراً لنا، فلما رأتني أتمايل بسكري، أقبلت تطعمني، وتقول: هذا آخر يوم من شعبان وأول ليلة من رمضان، يصبح الناس صواماً، وتصبح سكران!! أما تستحي من الله؟ فرفعت يدي فلكزتها. فقالت: تعست. فغضبت لقولها وحملتها بسكري ورميت بها في التنور فلما رأتني امرأتي، أدخلتني بيتاً وأغلقت علي. فلما كان آخر الليل ذهب سكري، دعوت زوجتي لفتح الباب، فأجابتني بجواب فيه جفاء، فقلت: ويحك ما هذا الجفاء؟ قالت: تستأهل ألا أرحمك. قلت: لم؟ قالت: قتلت أمك، رميت بها في التنور فاحترقت. فخرجت إلى التنور فإذا هي كالرغيف المحروق. فخرجت وتصدقت بمالي، وأعتقت عبيدي، وأنا مذ أربعين سنة أصوم النهار وأقوم الليل، وأحج كل سنة، ويرى لي كل سنة عابد مثلك هذه الرؤيا. فنفضت يدي في

وجهه، وقلت: يا مشؤوم، كدت تحرق الأرض وما عليها بنارك، وغبت عنه بحيث أسمع حسه ولا أرى شخصه فرفع يديه إلى السماء، وقال: يا فارج الهم وكاشف الغم، يجيب دعوة المضطرين، أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، ولاتقطع رجائي، وتخيب دعائي. فذهبت إلى منزلي ونمت، فرأيت في المنام قائلاً يقول: يا مالك لا تقنط الناس من رحمة الله. إن الله اطلع من الملأ الأعلى إلى محمد بن هارون فاستجاب دعوته، وأقال عثرته، أعذ إليه وقل له: أن الله يجمع الخلائق يوم القيامة، ويقتص للجماء من القرناء، ويجمع بينك وبين والدتك، فيحكم لها عليك، ويذيقك النار، ثم يهبك لأمك

## جزاء العقوق الفضيحة

وفي قصص الأنبياء القطب الراوندي: ج15، ص213

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: (كان في بني إسرائيل عابد يقال له جريح وكان يتعبد في صومعته فجاءته أمه وهو يصلي فدعته فلم يجبها فانصرفت، ثم أتته ودعته فلم يلتفت إليها فانصرفت، ثم أتته ودعته فلم يجبها ولم يكلمها فانصرفت وهي تقول:

أسأل إله بني إسرائيل أن يخذلك،

فلما كان من الغد جاءت الفاجرة وقعدت عند صومعته قد أخذها الطلق فادعت أن الولد من جريح ففشا في بني إسرائيل أن من كان يلوم الناس على الزنا قد زنى وأمر الملك بصلبه فأقبلت أمه إليه تلطم وجهها فقال لها اسكتي إنما هذا لدعوتك، فقال الناس لما سمعوا ذلك منه: وكيف لنا بذلك؟ فقال: هاتوا الصبي، فجاؤوا به فأخذه فقال: من أبوك؟ فقال: فلان الراعي لبني فلان، فأكذب الله الذين قالوا ما قالوا في جريح فحلف جريح أن لا يفارق أمه يخدمها)

المصادر

1 - مستدرك الوسائل: ج15، ص178

2-الكافي: ج5، ص554

3-مستدرك الوسائل: ج5، ص256

4- الأمالي: ص280

5- البحار م16 ج4 ص 23، عن امالي ابي علي ابن الشيخ الطوسي

6- الكافي: ج15، ص176

7- أمالي الصدوق: ص234

8- علل الشرائع: ج2، ص479

9- مستدرك الوسائل: ج15، ص193

10- المصدر السابق

11- الكافي: ج2، ص260

12- الكافي، الشيخ الكليني، ج٢، ص ٣٤٩

13- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٧١، ص٧٤

14-الفقيه: ج4، ص269

15- الجزء : 71 صفحة : 74

16- بصائر الدرجات ج ٥ باب ١١ ص ٦٦

17- الكبائر للذهبي - رقم الحديث أو الصفحة: 131

18- جلد : 74 صفحه : 80

19- جامع السعادات، محمّد مهدي النراقي، ج 2 – ص 203

20- بحار الانوار جلد : 71 صفحه : 85

# الفصل السادس

## قطيعه الرحم

### الحالقه

ورد في أصول الكافي الجزء الثاني

1 - عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): في حديث:

ألا إن في التباغض الحالقة، لا أعني حالقة الشعر ولكن حالقة الدين

2 - عن حذيفة بن منصور قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): اتقوا الحالقة فانها تميت الرجال، قلت: وما الحالقة؟ قال: قطيعة الرحم

3 - عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له: إن إخوتي وبني عمي قد ضيقوا علي الدار وألجأوني منها إلى بيت ولوتكلمت أخذت مافي أيديهم، قال: فقال لي: اصبر فإن الله سيجعل لك فرجا، قال: فانصرفت ووقع الوباء في سنة إحدى وثلاثين [ومائة]

فماتوا والله كلهم فما بقي منهم أحد، قال: فخرجت فلما دخلت عليه قال: ما حال أهل بيتك؟ قال: قلت له: قد ماتوا والله كلهم، فما بقي منهم أحد، فقال: هو بما صنعوا بك وبعقوقهم إياك وقطع رحمهم بتروا أتحب أنهم بقوا وأنهم ضيقوا عليك؟

قال: قلت: إي والله

4 - عن أبي عبيدة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: في كتاب علي (عليه السلام) ثلاث خصال لايموت صاحبهن أبدا حتى يرى وبالهن:

البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة يبارز الله بها، وإن أعجل الطاعة ثوابا لصلة الرحم وإن القوم ليكونون فجارا فيتواصلون فتنمى أموالهم ويثرن

وإن اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم لتذران الديار بلاقع من أهلها وتنقل الرحم وإن نقل الرحم انقطاع النسل

5 - عن عنبسة العابد قال: جاء رجل فشكا إلى أبي عبدالله (عليه السلام) أقاربه، فقال له: اكظم غيظك وافعل، فقال: إنهم يفعلون ويفعلون، فقال: أتريد أن تكون مثلهم فلا ينظر الله إليكم

6 - عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تقطع رحمك وإن قطعتك

7- عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبته: أعوذ بالله من الذنوب التي تعجل الفناء، فقام إليه عبدالله بن الكواء اليشكري فقال: يا أمير المؤمنين أوتكون ذنوب تعجل الفناء؟ فقال: نعم ويلك قطيعة الرحم، إن أهل البيت ليجتمعون ويتواسون و هم فجرة فيرزقهم الله وإن أهل البيت ليتفرقون ويقطع بعضهم بعضا فيحرمهم الله وهم أتقياء

## أسئله متفرقه في البر

**السؤال الاول**

هل ينتفع الأموات بالصدقه والصلاه والصيام وجميع اعمال البر الأخرى عنهما ؟

يجيب مركز الأبحاث العقائديه بما يلي

نحن تبعاً لأئمتنا المعصومين (عليهم السلام) نرى جواز عمل بعض الأعمال وإهداء ثوابها للميت ، بل ذلك يكون مستحباً. فإنه ورد عندنا أنه يصل إلى قبر الميت ثواب الصلاة والصيام والصدقة والحج والبر وكل عمل صالح يتبرع به عنه أخوه المؤمن أو ولده الطيب بعد موته ويكتب الأجر للذي يفعل ذلك وللميت كذلك

**السؤال الثاني**

**هل يزور الأموات أهلهم ؟**

1- ورد في الفروع من الكافي 230/3

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن المؤمن ليزور أهله فيرى ما يحب ويستر عنه ما يكره وإن الكافر ليزور أهله فيرى ما يكره ويستر عنه ما يحب قال: ومنهم من يزور كل جمعة ومنهم من يزور على قدر عمله

2 - عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال: سألته عن الميت يزور أهله؟ قال: نعم فقلت: في كم يزور؟ قال: في الجمعة وفي الشهر وفي السنة على قدر منزلته، فقلت: في أي صورة يأتيهم؟ قال: في صورة طائر لطيف يسقط على جدرهم ويشرف عليهم فإن رآهم بخير فرح وإن رآهم بشر وحاجة حزن واغتم

**السؤال الثالث**

هل المؤمن يعلم بمن يزور قبره ؟

1- وفي الفروع من الكافي 228/3

عن إسحاق بن عمار، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قلت له: المؤمن يعلم بمن يزور قبره؟ قال: نعم ولا يزال مستأنسا به ما دام عند قبره فإذا قام وانصرف من قبره دخله من انصرافه عن قبره وحشة

2-علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): كيف التسليم على أهل القبور؟ فقال: نعم تقول: السلام على أهل الديار من المسلمين والمؤمنين أنتم لنا فرط ونحن إن شاء الله بكم لاحقون

3-عن عمرو بن أبي المقدام قال: مررت مع أبي جعفر (عليه السلام) بالبقيع (عليه السلام) فقال: اللهم ارحم غربته وصل وحدته وآنس وحشته واسكن إليه من رحمتك ما يستغني بها عن رحمة من سواك وألحقه بمن كان يتولاه

4-عن الرضا (عليه السلام) قال: من أتى قبر أخيه ثم وضع يده على القبر وقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرات أمن يوم الفزع الأكبر أو يوم الفزع

5- عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) زوروا موتاكم فإنهم يفرحون بزيارتكم وليطلب أحدكم حاجته عند قبر أبيه وعند قبر أمه بما يدعو لهما